

170 تعريف الحسن والقبیح

مصطفى مخدوم

قال رحمه الله ما ربنا لم ينه عنه حسن وغيره القبيح والمستهجن اشارة في هذا البيت الى ضابط التحسين والتقبيح ولا شك ان الاحكام هي من باب التحسين والتقبيح. فانك اذا حكمت على الشيء بانه مشروع فقد حسنته - [00:00:00](#)

واذا حكمت على الشيء بانه غير مشروع فقد قبحته. فما هو معيار التحسين والتقبيح؟ في الاحكام الشرعية فاعطاك هذا الضابط ما ربنا لم ينهي عنه حسن وغيره القبيح والمستهجن يعني ان الحسن هو كل ما لم ينهي عنه الشرع - [00:00:25](#)

فيشمل هذا الواجب والمندوب والمباح وغيره هو القبيح ما قبحه الشرع اذا اذا معيار التحسين والتقبيح هو الشرع هو الشرع. فنقول هذا الفعل قبيح او هذه الفكرة قبيحة مرفوضة اذا كان الشرع يرفضها - [00:00:51](#)

ونقول هذه حسنة اذا كان الشرع يحسنها لماذا؟ لاننا سبق ان عرفنا ان الحكم الشرعي هو ايش؟ وما به يجيء الشرع. والحكم ما به يجيء الشرع يعني الحكم الشرعي هو الحكم الذي جاء به الشرع - [00:01:16](#)

وبالتالي تحتاج الى دليل شرعي لانه تنسب هذا الحكم الى الله تعالى فتقول هذا واجب يعني اوجبه الشرع. واذا قلت هذا حرام يعني حرمة الشرع فانت تنسب التحريم والتحليل الى الشرع - [00:01:38](#)

وهذه النسبة تحتاج الى دليل ولا يقبل هكذا جزافا والمعتزلة عندهم قالوا الحسن ما حسنه العقل. والقبيح ما قبحه العقل وهم لا يقصدون بهذا ان العقل يشرع فان افراد الله بالتشريع هذا امر متفق عليه بين المسلمين جميعا - [00:01:59](#)

ام له شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ان الحكم الا لله. الا له الخلق والامر. هذه قضية قطعية لا يخالف فيها حتى المعتزل. لكن هم يقولون بان - [00:02:32](#)

الله جعل في العقل قدرة على ادراك الحكم الشرعي دون الحاجة الى هداية النص والوحي فجعل الله في العقل شيئا من القدرة بحيث يدرك بعض الاحكام وليس كلها هم يسمون ان هناك ما يسمى بالاحكام التعبدية لا دخل للعقل فيه - [00:02:48](#)

لكنهم يقولون بان العقل قد يدرك بعض الاشياء ولهذا كان يعني التحقيق في قضية التحسين والتقبيح ان يقال بان العقل قد يدرك حسن بعض الاشياء وقد يدرك قبح بعض الاشياء - [00:03:13](#)

ولكن لا ثواب ولا عقاب الا بالشرع ولا حلال ولا حرام الا بالشرع ولهذا اهل الجاهلية مثلا قبل ان يأتيهم الشرع استحسنوا العدل وعقدوا عليه اتفاقيات واحلاف حلف الفضول. من اجل نصرة المظلوم والوقوف امام الظالم - [00:03:33](#)

فاستحسنوا العدل واستقبحوا الظلم ولم يكن هذا بشرع نزل عليه. ولكن بعقولهم وصلوا الى هذا المعنى في العقل قد يدرك حسن بعض الاشياء قد يدرك بعضها. لكن لا تثبت حكما شرعيا الا بالدليل الشرعي - [00:04:03](#)

لان الحكم الشرعي معناه ان الشرع شرع هذا الحكم ونسبة هذا الى الشارع سبحانه وتعالى يحتاج الى دليل والا كان قولنا بغير علم فهذا قال ما ربنا لم ينه عنه حسن وغيره القبيح والمستهجن - [00:04:27](#)